المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الثقافة والفنون - دار الجاحظ - الجمهورية العراقية
المجلد الثامن - العدد الثاني - ١٣٩٩ - ١٩٧٩

2

WWW.ATTAWEEL.COM

أسد الدين شيركوه

مساهمة العرب في التراث اليوناني قبل الاسلام

بقلم الدكتور
مُنذِر البَكِر
جامعة البصرة
قسم التاريخ ـ كلية التربية

ـ ١ ـ

ان دراسة الحياة العقلية للعرب قبل الاسلام يجب ان يعاد تقييمها ، لما لها من اهمية كبيرة في دراسة تاريخنا القومي . وان اية محاولة جادة لفهمها هي في الوقت نفسه محاولة لفهم الحياة العقلية في فترة العصر القديم والفترة الهيلينستية(١) .

تكمن في هذه الدراسة حقائق لم تكن مفهومة على نطاق واسع ؛ او انها عرفت عرضا . غير ان الباحث لم يجرؤ على نسبتها الى العرب ؛ كما هي الحال في ان اشخاصا في تاريخ القياصرة الرومان مثل « جوليا دوما » و « جوليا مبزا » و « الاكابال » و « جوليا ماما » و « سفيروس الاسكندر » كانوا ينتمون الى سلالة عربية كهنوتية »(٢) . ثم بفيليب « الملقب بفيليب العربي » يكون العرب قد استطاعوا الوصول مجددا الى العرش الروماني(٣) .

ونحن نضع هنا بعض الملاحظات بين ايدي القارىء الكريم حقائق عن علماء عرب بحثوا في مجالات مختلفة وكان لعطائهم ومنطلقاتهم الانسانية التأثير الكبير ليس على العصر الهيلينستي فقط وانما تعداه الى الوقت الحاضر .

ـ ٢ ـ

ان تحضر القبائل العربية في منطقة الهلال الخصيب كان قديما جدا ، ولابد ان استقرارهم قد سبق حروبهم مع الاشوريين بزمان بعيد(٤) . وكانت كل قبيلة من هذه القبائل تسكن في المناطق ذات الماء والكلأ ، كما كانت تستغل ضعف الحكومات الحضرية المتاخمة لها حيث تقوم بالاستيلاء على اراضيها وفرض الاتاوة على سكانها

(١) راجع : التهايم ـ شتيل : دراسة في التاريخ السياسي والفكري للعرب قبل الاسلام . ترجمة الدكتور منذر البكر . مجلة الفكر الحر بصرة ١٩٦٩ ج ٢ ص ٨٩ .
(٢) المصدر نفسه ص ٨٤ .
(٣) المصدر نفسه .

(٤) ان اول اشارة ثابتة ذكرت العرب هي تلك التي وردت في زمن الملك الاشوري شلمنصر سنة ٨٥٤ ق. م أو ٨٥٣ ق. م راجع :
Reallexihon der Assyriologie. Berlin 1923 P. 125
Encyclopaedia Biblica. London 1899 Vol. I P. 370
او ربما قبل ذلك قارن مع ذكر جروهمان :
A. Grohmann, Arabien, München 1963 P. 21

WWW.ATTAWEEL.COM

مقابل حمايتهم من اعتـــداء الاعراب عليها(٥) . وبهذا تمكن سادة القبائل المتحضـــرة من فرض سلطانهم على المدن القريبة منهـــا والاستقـرار فيها(٦) . اذ ظهرت امارات عربية مختلفـــة في منطقة الهلال الخصيب كامارة الحضـــر وامارة الرها وامارة سنجار وامارة حمص وغيرها تحكمها اسر عربية خالصة(٧) .

وكانت القبائل العربية هذه تتكلم اللغـــة العربية اضافة الى اللغة الارامية لغـة الكتابـــة العلمية عندهم . وقد ظهر في تلك الامارات والمدن العربية علماء كثيرون ساهموا في التراث اليوناني ، غير ان اسماءهم جاءت بالصيغة اليونانية وربمـا كانت هناك عادة في القديم هي عادة تقليد اليونان باختيار الاسماء(٨) . وهذا ما نلاحظه خصوصـا عند الحكام والملوك(٩) اذ نجد ان ملوك العـــرب « اليطوريون » اختاروا اسماءا والقابا يونانية مثل « بطليموس » و « فيلبون »(١٠) . كذلك نجد ان اللحيانيين قلدوا اليونان بتلقيب انفسهم باســـم « بطليموس »(١١) مع انهم عرب ؛ وهذا ما يـرى على تدمر(١٢) وغيرها من المدن العربية .

ونحن لا نستبعد ان بعض علماء العرب لقبوا انفسهم بالقاب واسماء يونانية كالفيلسوف العربي « فورفوريوس » رغم ان اسمه الاصلي « مالك ». يضاف الى ذلك ان العلماء العرب ككل المثقفين في الفترة الهيلينستية كانوا متأثرين بالثقافة اليونانية ثقافة العصر آنذاك .

ـ ٣ ـ

ان تطلع الانسان بكل مشاعره واحاسيسه نحو الوجدانية وجد اول ما وجد في مصر وسوريا في وقت واحد(١٣) . ولقد لعب العرب دورا مهما ومنفردا في هذا الخصوص سواء منهم الممثلـون للفلسـفة الافلاطونية الجديدة او اصحـاب المذهب المنوفستي(١٤) .

ان تعاليم المنوفستية تنكر ان يكون للسيد المسيح طبيعتان (ناسوتية ولاهوتيـــة) رغم ان المجمع المقدس في خلقدونية(١٥) اكد على الطبيعة الجـدية له رغم وحدة الاقانيم(١٦) . وقد اجتهد « الاسكندرياس » في لاهوته كـذلك في تأكيـــد الطبيعة اللاهوتية للسيد المسيح ونفى الطبيعـــة البشرية له(١٧) . واخيرا جاءت الكنيسة المصرية ممثلة لمذهب الطبيعة الالهيـــة حيث نجـــد ان « كريلوس الاسكنـــدري » (٤١٢ ـ ٤٤٤م) يلعن كل من يشـــير الى الاثنينية الالهيـــة في الولد المولود(١٨) .

في هذا الاتجاه يرى الباحث بان المنوفستيين تطوروا وساروا باتجاه يلائم موقف الافلاطونيـة الجديدة في سوريا ومصر فكلاهما دافع عن مبدا الوحدانية الالهية باسلوبه الفلسفي الخاص(١٩) . فالفيلسوف الافلاطوني الجديد جمع جميع الالهة في صورة منظورة تحت الـه كبير يكون فوقهم ، فجميع الالهة في العالم ثبت كالهرم ، لكنه هـرم الهي على اساس ان الفكرة عن الالهة تكون تجسيدا له(٢٠) . كذلك اخضع المنوفستي « الكلمـــة » (Logos) جنب الاب لفكرتهم غير انهم رفضوا ما يناقض الوحدانية(٢١) .

ان هذا الموقف من الوحدانيـة باساليبـــه المختلفة لا يمكن ان يأتي صدفة ويتفق حولـــه مفكرون من نفس الدول ؛ وانما كان للعرب دور مهم في هذا المجال ، وهذا يدفعنا الى القول بان الممثلين انكبار للافلاطونية الجديدة والمنوفستيـة هم من العرب(٢٢) .

---

(٥) رينو ديسو : العرب في سوريا قبل الاسلام . ترجمة عبدالحميد الدوخلي ص ٤ .

(٦) المصدر نفسه ص ٤ ـ ٥ .

(٧) F. Altheim-R. Stiehl: Die Araber in der alten Welt. Berlin 1964 Vol. I P. 6

(٨) د. جواد علي : المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام . بيروت ١٩٦٩ ج ٢ ص ٦١١ .

(٩) المصدر نفسه .

(١٠) رينو ديسو : المصدر السابق ص ١١ .

(١١) راجع :
W. Caskel: Lihyan und Lihyanisch Köln 1954 P. 39 f

(١٢) اذ نجد ان لقب « سبتموس » يسبق اسماء الملوك عند التدوين .

(١٣) التهايم ـ شتيل : المصدر السابق ص ٨٩ .

(١٤) المصدر نفسه .

(١٥) تقع على الساحل الاسيوي للبوسفور تجاه القسطنطينية ولقد وصف ثيوفيلاكت موضع خلقدونيه وصفا دقيقا .

(١٦) Das Altertum. Berlin 1962. Bd. 8 H. 2 P. 108

(١٧) Ibid.

(١٨) Ibid.

(١٩) Ibid.

(٢٠) Ibid.

(٢١) Ibid.

(٢٢) Ibid.

يعتبر الفيلسوف العربي « فورفوريوس »(٢٣) (Porphyrios) اعلم من اعتنق الافلاطونية الجديدة وابرز الممثلين للمرحلة المبكرة من مدرسة افلوطين . ولد عام (٢٣٤ م) في مدينة « صور » او مدينة « بتنة »(٢٤) (Batanaea) وكانت وفاته عام (٣٠١ م) أو (٣٠٥ م)(٢٥) .

كان اسمه الاصلي « مانخوس »(٢٦) وهي الصيغة اليونانية لاسم « ملكو » او « مالك » او « ملك » ـ وهذا الاسم كان شائعا في مملكة الانباط العربية ـ اذ غيّره بناء على نصيحة معلميه الى « باسيليوس » ثم الى « فورفوريوس »(٢٧) درس في مدينة « صور » على يد « ايميليوس » لمدة « اربع وعشرين » سنة ثم في اثينا على يد « لونجينوس » مستشار الملكة العربية « زنوبيا ». وفي « روما » جذبته شهرة « افلوطين » (سنة ٢٦٢م) حيث درس هناك لمدة (٦ سنوات)(٢٨) . زار « فورفوريوس » بعد ذلك « صقلية » ثم عاد الى « روما » حيث اخذ يلقي محاضراته مستعرضا فيها فلسفة استاذه « افلوطين »(٢٩) .

كان « فورفوريوس » مؤلفا خصبا حيث ترك لنا كتابات كثيرة(٣٠) . من اشهرها ما كتبه عن « اله الشمس العربي »(٣١) ـ الذي عبد في مدينة حمص وكانت هناك سلالة عربية تقوم بعملية السدانة لاله الشمس ، لذلك اعتبرت هذه السلالة كهنوتية واستمرت فيها هذه الصفة .

---

(٢٣) راجع :
F. Atheim-R. Stiehl : Porphyrios und Empedokles Tübingen. 1954. PP. 7-60

(٢٤) فيليب حتي : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . بيروت ١٩٥٨ ج ١ ص ٢٥٩ .

(٢٥) يوسف كرم : تاريخ الفلسفة اليونانية ط. الخامسة القاهرة ١٩٦٦ ص ٢٩٨ .

(٢٦) F. Altheim-R. Stiehl: Die Araber. Bd. III. P. 139

(٢٧) اوليري : علوم اليونان وسبل انتقالها الى العرب . ترجمة د. وهيب كامل القاهرة ١٩٦٢ ص ٢٢ .

(٢٨) المصدر نفسه ص ٣٢ .

(٢٩) المصدر نفسه والصفحة .

(٣٠) حول مؤلفاته راجع : الموسوعة الفلسفية المختصرة القاهرة ١٩٦٢ ص ٥٥ واوليري : علوم اليونان وسبل انتقالها ص ٢٢ .

(٣١) حول هذا الكتاب راجع التفصيل في
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., PP. 198-243

كما هي الحال عند بعض القبائل البوذية(٣٢) . كما ان القبائل العربية عبدت هذا « الاله » ؛ فقد جاء ذكره في الكتابات الصفوية(٣٣) . وفي « حوران» ذكر اسم « الاله مع اسم الشخص »(٣٤) كذلك عند الانباط واهل تدمر والحضر وفي الطائف وعرب جنوب شبه الجزيرة العربية(٣٥) ـ اذ تركت مؤلفاته عنه اثرا واضحا على فكرة القيصر « يوليان »(٣٦) وكذلك على الكاتب المشهور « ماركوبيوس »(٣٧) ثم نجد ان القيصر « اورليان » يتاثر بارآء « فورفوريوس » عن « اله الشمس » لذلك عندما غزا « تدمر » واحتلها « عام ٢٧٣م » نقل « اله الشمس العربي » الى « روما » اذ وجد فيه رمزا الهيا للدولة تتوحد فيه الديانات المختلفة للامبراطورية الرومانية ؛ كما وجد فيه امرا ضروريا لوحدتها الدينية(٣٨) . كذلك فعل القيصر « قسطنطين » اذ تعلق في عصره الاول « بالاله الشمسي » ورأى فيه تصور الافلاطونية الجديدة للعالم مع تصور المسيحية له وحاول دمجهما لتكوين وحدة منسجمة مع ارائه(٣٩) .

كان « لفورفوريوس » تلاميذ . ومن اشهرهم الفيلسوف « ايامبلوخس »(٤٠) (Iamblichos)

---

(٣٢) Ibid. P. 126

(٣٣) رينو ديسو : العرب في سوريا ص ١٤١ ـ ١٤٢ .

(٣٤) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 126

(٣٥) راجع : ابن الكلبي : كتاب الاصنام . تحقيق احمد زكي القاهرة ١٩٥٦ ص ١٦
J. Wellhausen : Reste Arabischen Heidentums Berlin 1961 PP. 29-34. F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 127. A. Grohmann: Arabien: München 1963 P. 245
ياقوت الحموي : معجم البلدان . تحقيق وستنفلد . ليبزك ١٨٦٨ ج ١ ص ٣١٩ وديتلف نلسن : التاريخ العربي القديم . ترجمة د. فؤاد حسنين علي القاهرة ١٩٥٨ ص ٢١٦ ـ ٢٢٠ .

(٣٦) Das Altertum P. 108

(٣٧) علامة غزير المعرفة واسع الثقافة . ويظن انه كان حاكما على افريقيا سنة ٣٩٩م . كما يعتقد انه ينحدر من اصل افريقي برز في التاليف ومن اشهر مؤلفاته « ساتورناليا » (Saturnalia) وللتفصيل راجع : الدكتور عبداللطيف احمد علي : مصادر التاريخ الروماني القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٨ ـ ٣٠ .

(٣٨) Das Altertum P. 108

(٣٩) Ibid.

(٤٠) F. Altheim-R. Stiehl. Op. Cit. P. 139

الذي يحمل اسمه طابعا عربيا خالصا(٤١) . وقد كان هذا الاسم شائع الاستعمال عند القبائل العربية خصوصا تلك التي جاءتنا اخبارهم مدونة ، حيث نجد ان هذا الاسم كان يحمله احد الامراء العرب لمدينة حمص(٤٢) . كذلك كان يحمل هذا الاسم احد المؤرخين عن التاريخ البابلي . ويرجح اللغويون قراءة هذا الاسم « بملك » او « جميل » او ما شابه ذلك(٤٣) .

ولد « ايا مبلوخس » في « عنجر » (Chalcias) قرب الحدود السورية اللبنانية (عام ٢٧٠م) وتوفي (عام ٣٢٠م)(٤٤) وقد خلف استاذه رئيسا للافلاطونية الجديدة . وقد اعتبره الامبراطور « جوليان » قرينا لافلاطون(٤٥) .

— ٤ —

كما كان للعرب دور مهم في كتابة التاريخ باللغة اليونانية(٤٦) . ومن اشهر من كتب في هذا المجال المؤرخ « ايامبلوخس » الذي عاش في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي(٤٧) .

ان « ايا مبلوخس » اسم يحمل طابعا عربيا خالصا(٤٨) . غير ان اخبارنا عنه ضئيلة متناثرة في بعض المؤلفات الكلاسيكية . وكل ما نستطيع أن نذكره انه اشتهر بكتابه (Babylonika) (٤٩) الذي يشير الى شكل ولون شرقي(٥٠) . وتشبه مادة هذا الكتاب الى حد بعيد ما كتبه « هيلدور » في نصوص نهاية قصته(٥١) . وقد اثرت كتابة « ايا مبلوخس » على الكتابة الروائية في العصر الهيلينستي(٥٢) . ومثال على ذلك مؤلف تاريخ انساسانيين « ارشيري باباكان » في روايته عن مؤسس الامبراطورية(٥٣) . اذ اقتبس من كاتبنا العربي الخطوط العريضة من روايته ؛ ومنها ان بطل الرواية هرب مع عشيقته على فرسه خوفا من الملك(٥٤) . وهذا النوع من الروايات يوجد في القصص والحكايات الشرقية(٥٥) .

وما عدا هذا الكتاب فقد الف كتابا آخر تناول فيه تاريخ بابل(٥٦) . ويعتبر « ايا مبلوخس » من الرواد العرب الذين الفوا في التاريخ . وقد افترضنا « ايا مبلوخس » عربيا نسبين :

---

(٤١) ان اسماء الاعلام تتعرض الى تصحيفات فكثيرا ما ينزلق حرف شفوي في النقوش الافريقية بين حرفين ساكنين متعاقبين حينما يكون اولهما « ll » ميما ، وعلى هذا فاننا نرى ان « ايا مليخص » ('Ιαπλίκος) و « امريليوس » ('Ανεκλος) و « ايا مبلوخس » ('Ιαπδλίκος) وهي من اسماء الاعلام التي هي من اصل عربي دخل عليها التصحيف . لان الكتابات الافريقية تضعف غالبا وعلى غير حق الحروف المائعة في اسماء الاعلام الصفوية . راجع : رينو ديسو : العرب في سوريا ص ٩٤ ــ ٩٦ وكذلك الهوامش .

(٤٢) المصدر نفسه ص ١١ .

(٤٣) الدكتور جواد علي : المصدر السابق ص ٦٢٢ .

(٤٤) F. Althheim-R. Stiehl : Op. Cit., P. 213

ويوسف كرم : المصدر السابق ص ٢٩٨ واوليري : المصدر السابق ص ٣٤ .

(٤٥) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 212

(٤٦) فيليب حتي : تاريخ سوريا ج ١ ص ٣٥٢ .

(٤٧) Webster's Biographical Dictionary. First Ed. Mass. (U.S.A.) 1964 P. 753

(٤٨) راجع ما ذكرنا عن اسم الفيلسوف العربي « ايا مبلوخس » .

(٤٩) ينسب جورج سارتون هذا الكتاب الى مؤرخ بابلي اسمه « بيروسوس » ويضيف ان هذا الكتاب ينقسم الى ثلاثة اقسام . ثم يذكر « سارتون » عن تاثير الادب البابلي في الادب اليوناني . راجع جورج سارتون : تاريخ العلم . القاهرة ١٩٧١ ج ٤ ص ٣٧٠ ــ ٣٧١ .

(٥٠) F. Altheim : Weltgeschichte Asiens im griechischen Zeitalter. Halle/ saale 1948 Vol. II P. 163

(٥١) Ibid.

(٥٢) Ibid.

(٥٣) Ibid.

(٥٤) Ibid. PP. 163-164

(٥٥) Ibid. P. 163

(٥٦) اني افترض وهذا يحتاج الى بحث كثير من ان كتابة « ايا مبلوخس » التاريخية تمتزج في بعض الاحيان مع الكاتب البابلي « بيروسوس » الذي عاش بعد عام ٢٤٠ ق. م ونسب اليه كتاب "Babylonika" الذي تناول فيه التاريخ من بدء الخليقة الى الطوفان ثم من الطوفان الى عهد الملك « نبوخذ نصر » ملك بابل ومن عهد الملك « نبوخذ نصر » الى عهد « فورش » او الى عهد « الاسكندر الكبير » . وهذا ما اراه انه ينسب الى « ايا مبلوخس » الذي تناول فيه تاريخ بابل . وذلك لان شهرة « بيروسوس » تاتي في قصة الطوفان التي نجدها في التوراة والتي يذكر عنها « التهايم » : « انها لم تاخذ التاليف التوراتي ، وانما تعود الى عمل بيروسوس » .

راجع : جورج سارتون : المصدر السابق ج ٤ ص ٣٧١ .

F. Altheim: Op. Cit., PP. 164-165

أولا : ان اسمه عربي خالص وان نسبه واضح الى العرب من ناحية الام والاب(٥٧) . وهناك من نسبه الى بابل(٥٨) وان صح ذلك فهو عربي ايضا .

ثانيا : ان كتاباته لها ملامح عربية من ناحية المادة واللون والشكل(٥٩) .

— ٥ —

وما دمنا قد ذكرنا الرواية فهذا يجرنا الى موضوع الادب . لابد لنا من الاشارة الى كاتب عربي عاش في النصف الاول من القرن الثاني ق. م(٦٠) . في مملكة الانباط العربية وهذا الكاتب يدعى « ايمبولس »(٦١) (Iambolus) .

اشتهر هذا الكاتب وبلغت شهرته الافاق في قصته المعروفة بـ « دولة الشمس »(٦٢) والسبب الذي ادى الى انتشار هذه القصة ، ما كانت تحمله في طياتها من اهداف تقدمية(٦٣) ، تعبر عن آمال وطموحات الفئات المعدمة .

عاش « ايمبولس » في مجتمع تجاري تتحكم باموانه فئة قليلة من المجتمع سلطت سياطها على رقاب عامة الناس الذين لا يملكون في الحياة سوى الجهد الذي يبذلونه من اجل اليوم الذي يعيشونه . لذلك فقد عرض في قصته ما يتمناه الفرد العادي من طموحات لحياة افضل خالية من الجوع والحرمان وخالية من التناقضات وجشع الطبقات العليا ، كما ان الطعام مشاع بما فيه الكفاية للناس حيث نظمت الحياة باسلوب سهل غير معقد خال من العداء بين الافراد . كما لا يوجد بينهم صراع حول ملكية الارض او وسائل الانتاج او توزيع العمل وانما يعيشون كعائلة واحدة(٦٤) .

ولعلنا ندرك بصورة واضحة تحمس « ايمبولس » لهذه الحياة السعيدة وذلك لعدم قناعته بالنظم الاجتماعية السائدة في عصره . ولهذا انتشرت هذه الافكار الطوبائية التقدمية آنذاك في العصر الهيلينستي . مما ادى الى قيام ثورات اجتماعية في انحاء مختلفة من العالم المتحضر في تلك الفترة ضد الظلم والتسلط قام بها المعدمون والعبيد . ومن اشهرها الانتفاضة الكبرى التي حدثت في آسيا الصغرى(٦٥) تحت قيادة « ارستو نيكوس » ابن « اويمنوس الثاني » ملك « برجمون » سنة (١٩٧ — ١٥٩/١٦٠ ق. م)(٦٦).

ولقد بقيت افكار « ايمبولس » التقدمية منارا يهتدى بها من يقاسي من الظلم والاضطهاد والتسلط . وقد ذكر لنا المؤرخ الالماني « التهايم » ان الفيلسوف الايطالي « توماس كمبانلا »(٦٧)

---

(٥٧) Ibid. P. 163

(٥٨) حيث ذكره بعض العلماء بالبابلي راجع :
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., Vol. I. P. 241

(٥٩) F. Altheim, Op. Cit., P. 163

(٦٠) التهايم ـ شتيل : المصدر السابق ص ٩٢ .

(٦١) ان اسم « ايمبولس » اسم سامي دون شك . واعتقد بروكلمان ان هذا الاسم ارامي . غير ان صيغة المضارع لهذا الاسم باللغة الارامية والتي تقابل اسم «ايمبولس» بالضبط غير معروفة . ومن جهة اخرى لم يفكر احد في ارجاع هذا الاسم وتحليله في اللغة العربية . وربما ان جذر « نبل » ومضارعه « ينبل » والاسم « نبال » كنية للرجل الذي يرمي النبل قريبة من اسم « ايمبولس » . وفي اللغة النبطية يوجد اسم العلم الذي قارنه « كاتينو » مع الاسم العربي « نابل » ويجب ان نتذكر ان الاسماء النبطية تستعمل الخط الارامي ولكنها جميعا اسماء عربية .
راجع :
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., P. 83
F. Altheim: Op. Cit. P. 155

(٦٢) راجع التفصيل في :
F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., PP. 83-84

(٦٣) وهي ما تعرف في دراسة الادب الهيلينستي طوبائية العصر الهيلينستي والتي اشتملت على بعض عناصر الواقعية .
Weltgeschichte. Berlin 1962 Vol. II P. 287

ومما يذكر ان هذه القصة كان لها تداول واسع في العصر الهيلينستي :
M. Rostovt eff : the Social and Economic History of the Hellenistic World. Oxford 1967 Vol. II. P. 808

(٦٤) راجع :
F. Altheim-R. Stiehl : Op. Cit., PP. 87-92
اما الراجع عن طوبائيته فراجع :
W. W. Tarn: Alexander : the Great and the Unity of Mankind (1933) PP. 9 ff (141 ff)

(٦٥) Weltgeschichte P. 358

(٦٦) E. Rohde: Pergamon. Berlin 1961 PP. 5-31

(٦٧) فيلسوف ايطالي ولد عام ١٥٦٨ ومات في باريس عام ١٦٢٩ .

الذي عاش في القرن السابع عشر الميلادي كتب قصة وهو في احد سجون اسبانيا بعد فشل ثورة الشعب ضد الحكم الاسباني استلهم افكارها من افكار كاتبنا العربي اذ صور في قصته مجتمعا طوبائيا تلغى فيه الملكيات الفردية وكيان الدولة(٦٨) .

ثم الكاتب القصصي الحمصي « هليودور » (Heliodor) الذي عاش في القرن الثالث الميلادي(٦٩) . واشتهر في قصته (Athiopika) (٧٠) التي كتبت في عشرة اجزاء او مجلدات . وقد اعتبر « هليودور » نفسه في نهاية عمله انه فينيقي من مدينة حمص ؛ من نفس الجنس الذي ينتمي اليه « الشمس »(٧١) وقد افترضه بعض العلماء عربيا(٧٢) . ونحن في طبيعة الحال لا نشك في عروبة هذا الكاتب للفرضيات التالية :

اولا : ان مدينة حمص التي عاش فيها كاتبنا سكنتها قبائل عربية منذ العصور القديمة . وكانت تحكمها سلالة عربية عند مجيء « بومبيوس » الشام سنة ٦٤ ق. م(٧٣) فكيف وانه عاش في القرن الثالث الميلادي ؟.

ثانيا : ان هذا الكاتب نذر نفسه بكل ما يملك من احساس وامكانات ادبية من اجل « الشمس العربي »(٧٤) . حتى اننا نلاحظ ان الاسرة العربية السيفيرية التي حكمت روما اعتنت باله الشمس شعورا بعروبتها(٧٥) ، كما ان العرب في المدن تزداد تمسكا بـ « اله الشمس » كلما ازدادت وطأة الاحتلال الاجنبي عليها(٧٦) .

ثالثا : ان « هليودور » سامي بدون شك وانه عرف نفسه باند فينيقي وقيل انه ارامي(٧٧) وهذا معناه انه عربي . اما كونه يونانيا فلا يوجد ما يؤيد ذلك الا انه كتب باليونانية(٧٨) . وهذا غير كاف لنسبته الى اليونان .

رابعا : ان اسلوب « هليودور » وطريقة معالجته الادبية تحمل طابعا شرقيا واضحا(٧٩) .

وقد اثرت كتاباته الادبية ليس على كتابة القصة في عصره وانما تعداها الى العصر الحديث . ويرى المؤرخ الالماني « التهايم » انه لا يزال لقصصه تأثير حتى على كتابة القصة في العصور الحديثة خصوصا في اوربا(٨٠) .

---

(٦٨) الدكتور منذر البكر : ايمبولس ، الكاتب العربي الطوباني . مجلة الورد ج ١ ، ١ ، ٢ بغداد ١٩٧١ ص ٩ ـ ١٢ .

(٦٩) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., Vol. II (1966) P. 163

(٧٠) حول تفاصيل القصة راجع :
F. Altheim-R. Stiehl:
Op. Cit., Vol. III PP. 136-197

(٧١) Ibid. P. 138

(٧٢) Ibid.

(٧٣) رينو ديسو : المصدر السابق ص ١١ .

(٧٤) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 138

(٧٥) الدكتور جواد علي : المصدر السابق ج ٣ ص ٩ .

(٧٦) المصدر نفسه .

(٧٧) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit.. P. 138

(٧٨) Ibid. P. 139

(٧٩) F. Altheim: Op. Cit., P. 163

(٨٠) F. Altheim-R. Stiehl: Op. Cit., P. 163

WWW.ATTAWEEL.COM